الملابس في ضوء الادلة الاثرية (نماذج مختارة) من بلاد الرافدين

أ.م.د.خناو محمد محمود

كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين.

Email: Khunaw.mahmod@su.edu.krd

أ.د. نعمان جمعة ابراهيم

كلية الآداب/ جامعة صلاح الدين.

Email: noman.ibrahim@su.edu. krd

الملابس في ضوء الادلة الاثرية (نماذج مختارة) من بلاد الرافدين

أ.م.د.خناو محمد محمود

أ.د. نعمان جمعة ابراهيم

- ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة بقايا الملابس المكتشفة في مواقع متعددة من بلاد الرافدين، من خلال ما توصلت إليه التنقيبات الأثرية، وتحليل ما توفر من أدلة مادية وفنية ونصوص تاريخية، في محاولة لفهم طبيعة الملابس، ووظيفتها الاجتماعية والدينية والاقتصادية .اذ ان اغلب المواد المستخدمة في صناعة الملابس قديما كانت مصادرها من جلود الحيوانات والمنسوجات النباتية والمواد العضوية واغلبها ضعيفة وهشة نادراً ما تبقى سالمة ومحفوظة تحت الارض لفترة طويلة من الزمن،لانها لم تقاوم الظروف البيئية والعوامل المناخية كالامطار والجفاف والرطوبة وغيرها، مما يصعب اكتشاف والعثور على بقايا للمواد المستخدمة في صناعة الملابس .

تطرق البحث أيضًا إلى المواد المستخدمة في صناعة الألبسة، مثل الصوف والكتان، وطريقة الحصول عليها، بدءا من تربية الحيوانات .مستعرضا التقنيات المبكرة والأدوات التي استُخدمت في عمليات التصنيع مثل المخارزو الابر والمغازل وأدوات النسيج اليدوية. والادوات الزينة التي عثر عليها في مواقع بلاد الرافدين. كما تناول البحث مراحل تطور الملابس ، من خلال دراسة العديد من القطع الفنية منها الدمى والالواح والاختام والمنحوتات عبر الفترات الزمنية المختلفة.

في الختام، يبرز البحث أن دراسة أقدم بقايا الملابس في بلاد الرافدين لا تقتصر فقط على الجانب المادي للأزياء، بل تشكل مدخلًا لفهم طبيعة الملابس ومدى تطور تقنيات مراحل صناعتها، مما يعكس البنية الاجتماعية والاقتصادية في الحياة اليومية لسكان بلاد الرافدين.

- كلمات المفتاحية: بلاد الرافدين، التنقيبات الأثرية ، الحياة اليومية، الملابس، المواد العضوية .

Mesopotamian Costume in the Light of Archaeological Evidence: Selected Examples

Prof. Dr. Naman Jumha Ibrahim

Assist. Lect. Khnaw Mohammad Mahmoud

- Abstract:

The aim of this research is to examine the remnants of clothing found at multiple sites in Mesopotamia, by analyzing the findings of archaeological excavations and analyzing available material, artistic evidence, and historical

texts. The objective of this project is to comprehend the nature of clothing and its social, religious, and economic functions. Ancient clothing was often made from weak and fragile materials like animal skins, plant fibers, and organic substances, which rarely survived intact and were preserved underground for extended periods. They typically could not withstand environmental conditions and climatic factors such as rain, drought, and humidity, which makes the discovery and recovery of clothing remains challenging.

The investigation focuses on the materials utilized in clothing manufacturing, such as wool and linen, and the methods of obtaining them, starting from animal husbandry. It examines the initial techniques and tools utilized in the manufacturing processes, which included awls, needles, spindles, and manual weaving tools. In addition, it examines the decorative tools that were found at Mesopotamian sites. The research examines the evolution stages of clothing by studying various artistic artifacts, such as dolls, tablets, seals, and sculptures from various historical periods.

This study concludes that studying the oldest clothing remnants in Mesopotamia is not just about the material aspect of fashion. It provides an entry point to comprehend the nature of clothing and the evolution of manufacturing techniques, reflecting the socio-economic structure of daily life for the inhabitants of Mesopotamia.

Keywords: Customs, Daily Life, Archaeological Excavations, Mesopotamia, Organic Materials.

- المقدمة:

تُعدّ حضارة بلاد الرافدين واحدة من أقدم وأغنى الحضارات الانسانية في العالم القديم التي قدمت للبشرية انجازات كبيرة في مجالات مختلفة من نظم الكتابة والإدارة والاقتصاد والدين والفنون. وقد تركت إرثا ضخما من الآثار المادية والرمزية التي شكلت مصدرا مهما لدراسة جوانب متعددة للحياة اليومية، منها على سبيل المثال الملابس والازياء التي لا يزال يحظى باهتمام الباحثين في الدراسات الاثرية، بسبب الاهمية البالغة للملابس في فهم البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في حضارة بلاد الرافدين.

وتاتي أهمية دراسة بقايا الملابس في بلاد الرافدين من كونها توفر معلومات عن حياة الإنسان القديم، وعلاقته بالبيئة المحيطة به، والمواد المتوفرة له، والتقنيات التي طورها لتلبية احتياجاته. فالملابس لم يكن مجرد وسيلة لتغطية او حماية الجسد ، بل حمل دلالات اجتماعية ودينية ، عكست طبيعة المجتمع ونظامه الطبقي، ساهمت أيضا في فهم الجوانب الاقتصادية والثقافية والتقنية للانسان عبرالعصور القديمة .

ونظرا لندرة بقايا الأنسجة للملابس، بسبب تحلل المواد العضوية عبر الزمن، فإن هذه الدراسة تعتمد على مصادر غير مباشرة مثل الدمى والتماثيل و الفخارومشاهد الملابس المرسومة على الألواح الطينية والأختام وإلى جانب الأدوات المرتبطة بالغزل والنسيج، التي عثر عليها في مواقع أثرية متعددة ،ومن خلال جمع وتحليل هذه المعطيات، يسعى هذا البحث إلى بناء صورة علمية متكاملة عن خصائص الملابس وأنواع الأقمشة المستخدمة، وتقنيات صناعتها.في بلاد الرافدين، الا ان نتائج التنقيبات الاثرية من خلال اكتشاف الالات وادوات ذات علاقة غير مباشرة بالملابس ،كالابر والمخارز واقراص المغازل باعداد كبيرة اعطت ادلة ملموسة على وجود حرفيين وانشطة وممارسة صناعة المنسوجات والملابس ،ساعدت تلك الادلة الباحثين للوصول إلى فهم أعمق لعناصرحضارة بلاد الرافدين.

النصوص المسمارية وفرت معلومات قيمة ساهمت في تكوين صورة شبه متكاملة عن أشكال الملابس وانماطها وتطورها ومكانتها في مجتمعات حضارة بلاد الرافدين عبر مراحل حضارية مختلفة وتكوين صورة شبه متكاملة عن طبيعة الملابس، وأهميتها الاجتماعية والدينية والاقتصادية.

تكشف دراسة أقدم بقايا الملابس في حضارة بلاد الرافدين عن جانب مهم من الحياة اليومية والثقافية في واحدة من أعرق الحضارات الإنسانية. ورغم التحديات الكبيرة التي واجهت الباحثين بسبب ، إلا أن نتائج التنقيبات الأثرية، وتحليل الأدوات المرتبطة بصناعة النسيج، والمصادر الفنية والنصوص المسمارية، قد وفرت معلومات ثمينة ساهمت في رسم صورة شبه متكاملة.

كان اهتمام الانسان القديم بالملابس تشكل مظهر من مظاهر الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لذا فان الاهتمام بالملابس يعكس هوية الفرد وشخصيته والمكانة الاجتماعية والاقتصادية بالإضافة كونها ضرورية للحياة اليومية(Louise quillien, 2021, 1)(ينظر، الجادر، ١٩٨٥،٣٢٤). والملابس من المتطلبات الرئيسية للإنسان لاتقل أهميتها عن الغذاء والسكن، قديما او حديثا. كونها تحمى و تحافظ على الجسم من العوامل الطبيعية(زهراء، ٢٠١٤، ٣٨٨). حيث اتسع دورها ليشمل تغطية التماثيل والعربات والاثاث، مما يعكس بعدها الرمزي والزخرفي(Louise quillien, 2021, 15). وبشكل عام

فأن الملابس سواء كان لباس راس ام بدن او لباس ارجل. ولكل لباس زي والزي هو هيئة اللباس(الرائد، ١٩٩٢، ٧٦٥).لقد حاول الانسان منذ العصور الحجرية ان يحافظ او يحمي جسمه، فضلا عما تعطيه من مظهر حسن كان معتمدا على ماتوفرها البيئة الطبيعية من المواد كالحشائش وسيقان البردي ولحاء الأشجار، فضلا عن جلود الحيوانات التي اصطادها(حسين، ١٩٦٧، ٣،٤). بل لم يكتف الانسان بان تكون ملابسه من هذه المواد بسيطة ومتواضعة فقد جملها وزخرفها ونقشها في مراحل لاحقة[1] أما الملابس في الكتابات المسمارية فقد جاءت باللغة السومرية(TÚG) والتي تقابلها باللغة الاكد (CAD, L., Ṣubāt P.232: b; CAD, Ṣ, P.221)تعرف الملابس بانها اسم وهي جمع لكلمة مَلبَس اخذت من المصدر لَبْس واللُبْسُ، بالضم واللِّباسُ: مايلبس، أي ما يستر به الجسم ورجل لَبِيس: ذو لباسٍ، ولُبوس كثير اللباس(ابن منظور، ٢٠٠٥، ١٦١).

يعد الحيوان احد المصادر المهمة لاقتصاد الإنسان منذ العصور القديمة، حيث يشكل مع النباتات محور حياته الأولى (العيساوي، ٢٠١٤، ٤). عاشت في بيئة بلاد الرافدين، وخاصة في المناطق الشمالية، أنواع من الحيوانات بسبب توفر مراعي خصبة مناسبة لنمو النباتات والتي ساعدت على ظهور الكثير من أنواع الحيوانات ويظهر من الدلائل الاثرية(إبراهيم، ٢٠٢٤، ١٧، ١٨). ان تربية الحيوانات ممارسة الزراعة مهنتان متكاملتان تطورا في القرى الزراعية منذ ان عرف الانسان الزراعة منذ (الالف الثامن ق.م)، و تشير الدلائل ان الحيوانات التي دجنت لاحقا كانت في الأصل من الحيوانات الصيد المتواجدة في البيئة التي عاش فيها الانسان، ثم ظهرت فكرة التدجين(الدليمي، ١٩٩٦، ١٣٣؛Brock,1980,38) .ان بدايات تدجين الحيوان كانت عملية صعبة و بمرور الزمن ومنذ ان بدأ الإنسان باستغلال الأراضي الصالحة للزراعة والغابات والمراعي، ساهمت في توفير الغداء للماشية والأغنام(عباس& سلمان، ٢٠١٨، ٢٩٢) . الامر الذي دفع الإنسان الاهتمام بتربية و تدجين الحيوانات لتلبية احتياجاته الاقتصادية، مثل الحصول على للحومها وحليبها والصوف والشعر والجلود وغيرها(الرويشدي، ١٩٧٣، ٣-٨). وقد تمت عملية تدجين النباتات والحيوانات خلال الفترة المحصورة بين استطان في كريم شهر وجرمو، في الأراضي المرتفعة، حيث كانت هذه المناطق ملائمة لزراعة النباتات البرية، مما أثر بشكل إيجابي

على تدجين الحيوانات (الدليمي، ١٩٩٦، ٢٣) ..لقد ساعدتنا التنقيبات الاثرية في التعرف على أنواع من الحيوانات من خلال اكتشاف بقايا عظام كثيرة لانواع مختلفة فضلا عن البحوث المنشورة والوثائق المسمارية سيما النصوص المسمارية العصر البابلي القديم موضوع بحثنا اذ اشارت فيها الى أسماء الحيوانات واصنافها وأعدادها واسعارها والأشخاص المسؤولين عن تربيتها(العبادي، ٢٠١٦، ١٥) . وعلى سبيل المثال حيث ورد في أحد النصوص من العصر نفسه التي وجدت في ماري، (يُذكر أنه تم نقل عجل مسمن على ظهر قارب بهدف تقديمه كقربان للقصر) (العبادي، ٢٠١٦، ١٤٣) في وثيقة مسمارية أخرى تتضمن أسماء العديد من الحيوانات وأنواعها وأعدادها، بالإضافة إلى التجهيزات اليومية المقدمة لها من العلف. كما تذكر الوثيقة الأشخاص المسؤولين عن تربيتها وتغذيتها، حيث كانت الأغنام والأبقار من أكثر الحيوانات المدجنة(المتولى، ٢٠٠٧، ٢٠١) .اكتشاف بقايا عظمية لانواع مختلفة من الحيوانات باعداد كبيرة في المواقع الاثرية تدل على الاهتمام المتزايد بالحيوانات سيما الماشية ومنها مؤسسة دريهم لتجميع الماشية(تُعدّ مؤسسة دريهم إحدى أهم المؤسسات الحكومية وأكبرها في مجال تجميع وتربية الماشية في دولة أور الثالثة، إذ كانت تخضع للإدارة والإشراف المباشر من قِبل الملوك، وكان لها دور بارز في الحياة الاقتصادية في بلاد وادي الرافدين، كما تشير نصوص دريهم إلى وجود أربعة أشخاص كانوا يعملون في استلام الماشية وتسجيلها(ينظر: المتولي، ١٩٨٦، ٢٧١؛ الدليمي، ١٩٩٦، ١٤١). فضلا عن ذلك يوجد عدد من القوانين الخاصة لحماية رعاة المواشي كونها تشكل من ثروة مصدرا اقتصاديا مهما، و غدائيا وكذلك للاستفادة من لحومها وجلودها واصوافها في مجالات الحياة الأخرى(ساكز، ١٩٧٩، ٦٧).

فقد حاول الانسان استغلال الحيوانات بشكل جيد لغرض الاستفادة من أصوافها كمواد أولية في صناعة الملابس وغيرها، كما استخدموا جلودها في العديد من الصناعات الاخرى صناعة الأحذية والأدوات الحربية(زويد، ٢٠٢٠، ١٣٢). ولا شك ان دراسة الملابس ومكملاتها وسيلة مهمة تساعدنا لفهم جانب مهم من جوانب الحياة اليومية للإنسان. إذ تعكس الملابس حياة الأفراد وطبقاتهم الاجتماعية ومكانتهم، بعض العادات والتقاليد والمفاهيم الفكرية حيث كشفت التنقيبات أنواعا من المواد الأولية المستخدمة في صناعة

الملابس، منهت نبات الكتان، على سبيل المثال(الجادر، ١٩٨٥، ٣٢٣). واقدم دليل على استخدام الانسان للغطاء على شكل ملابس بدائية جاءت من قرية زاوي جمي احدى اقدم القرى الزراعية العصر الحجرى الوسيط (زاوي جمي: وهي من قرى العصر الحجري الوسيط ظهرت فيها بوادر الانتقال الى انتاج القوت وتدجين الحيوانات ،تقع في شمال العراق على ضفة الزاب الاعلى وتبعد عن ضفة النهر بنحو ٩٥م وعلى بعد٤كم الى الغرب من كهف شانيدر(Solecki, 1957,167,168).فقد تم العثور في احد القبور على أدوات مثل المخارز وآلات القشط والأزاميل الصغيرة والسكاكين وقلائد من العظام (الشكل١)(باقر، ١٩٧٣، ٢١١). وهذه المكتشفات تشير الى ان الانسان القديم من الرجال والنساء كانوا يهتمون بالجانب الجمالي والزينة ويستخدمون الاساور والقلائد المصنوعة من والاصداف والاسنان والعظام وغيرها من الأدوات الصغيرة كالابر والمخارز وربما استخدموا في اعمال الثقب وخياطة بعض جلود الحيوانات واستخدامها كملابس وعمل أكياس وحاجيات اخرى (شريف،٢٠٠٦، ١١٩ ؛Prendergast & Hemsen, 2004, p. 12).

و في موقع (بيستان سور)(يقع تل بيستان سور في سهل شهرزور على بعد٢٤كم جنوب محافظة السليمانية ، ويرتفع حوالى ٥٥٠م فوق مستوى سطح البحر، تم التنقيب فيه من قبل بعثة بريطانية قام روجر ماثيوس وفريقه الأثارى بالتنقيب في الموقع في عام ٢٠١٢.(Archaeological Project, 2012, 2-5)[٢]. الذي يعود إلى العصر الحجري الحديث، مستوطنات زراعية قديمة في سهل شهرزور(هواس، ٢٠١٥، ٤٢، ٤٣). عثر خلال التنقيب في الموقع على كمية كبيرة من الخرز المصنوع من العقيق و حجر الصوان والأوبسيديان والقواقع (الشكلان٢، ٣). فضلا عن أدوات أخرى مصنوعة من العظام مثل المثاقب والدبابيس وإلابر، ان اكتشاف الابر في هذا التل يشير إلى أن سكان كانوا يمارسون اعمال بدائية ذات علاقة بالحياكة والنسج ومستلزمات الملابس اخرى خلال العصر الحجري المبكر (Matthews, 2020, 556-565) .وفي قرية (جرمو) تقع قرية جرمو قرب جمجمال بنحو ١١كم شرقا وعلى بعد٣٥كم شرق مدينة كركوك وتشغل مساحة نحو١٢,٠٠٠الى١٦,٠٠٠م[٢] وترتفع بقايا السكني في التل نحو٢٣قدما.اكتشفت مديرية الاثار العراقية ثم شرعت بعثة من المعهد الشرقي من جامعة شيكاغو منذ عام١٩٤٨ برئاسة

الاستاذ بريدوود واستمرت لغاية ١٩٥٥،وقد اسفرت التحريات على ست عشر طبقة اثرية. (الدباغ، ١٩٨٥، ١٢١، ١٢٢)احد القرى الزراعية من العصر الحجري الحديث (٦٧٥٠ ق.م)، اكتشف فيها الزراعة لأول وحصل فيها التحول الاقتصادي من الصيد والجمع الى انتاج الطعام (بريدوود ، ١٩٥١، ١٩٩). تشير مخططات البيوت المكتشفة في جرمو إلى تطورً ملحوظً في فن العمارة السكنية، تقنية الأدوات المنزلية ، فيما يتعلق بدلائل ذات العلاقة بالملابس حيث وُجدت أدوات متنوعة مثل إبر عظمية للخياطة وأقراص مغازل مصنوعة من الصوان والطين(إبراهيم، ٢٠٠٣، ٥٠،٥١)، مما يدل على معرفة و ممارسة فنون الغزل والحياكة، مثل غزل الصوف والقنب، نبات حولي زراعي عرفه سكان الرافدين بحيث استخدم اليافه وبذوره لصنع مجموعة من المنتجات المختلفة مثل النسيج والخيوط والحبال والاكياس.ذكر القنب منذ عهد سرجون الاكدي، واستعمل مع بعض العقاقير في الطب البابلي والاشوري. (بيطار، ٢٠٠٣، ١٥٠،١٥١). فضلا عن معرفة سكان جرمو استخدام قلائد والاساور والدلايات من الحجارة و الطين، المرمر، الصدف التي تشكل مكملات الملابس(باقر، ١٩٧٣، ٢٢٩، ٢٢٠) . ومن موقع شمشارة، يقع تل شمشارة على الضفة اليمنى لنهر الزاب الصغير في سهل رانية شمال غرب السليمانية، وهو عبارة عن تل مخروطي الشكل، يرتفع هذا التل بمعدل١٩م ويبلغ عرضه حوالي٦٠م ويبلغ طوله الكلي٣٣٠م ، وقد جرت أعمال التنقيب في تل من قبل بعثة الاثار الدنماركية برئاسة انكهولت ضمن اعمال الانقاذ التي استمرت من عام ١٩٥٧. واسفرت نتائج التنقيبات على ست عشرة طبقة الاثرية وبدا الاستيطان فيه في عصور ماقبل التاريخ. (باقر، ٢٠٠٩، ٢٣٦،٢٣٧)(Matthews ,2000, 73,) ، حيث عثرت في موقع على مجموعة من الالات والأدوات الحجرية والعظمية فضلا عن اكتشاف نماذج مختلفة لبعض المواد ذات الصلة بالناحية الجمالية مثل الحلي والقلائد والخرز ودبابيس، ومن بينها مجموعة الاساور مصنوعة من مرمر ينظر شكل(٤،٥)(Matthews ,2020, 563, 564). وفي موقع (تل الصوان)، الذي يعود إلى العصر الحجري المعدني، تل صوان: تقع على بعد١٠كم جنوب سامراء ويطل على الضفة الشرقية لنهر دجلة،نقبت في هذا الموقع عدد من البعثات ، اكتشفت ان التل مكون من خمس طبقات اقدمها ترجع الى عصر حسونة في الالف السادس

ق.م،واخرها تعود الى أواخر الالف السادس ق.م،يعد التل حلقة وصل بين جنوب بلاد الرافدين وشماله (صالح، ١٩٨٧، ١٠٨)، كشفت التنقيبات في الطبقة الأولى مجموعة من القبور. احتوت على اعداد كبيرة من الحلي المصنوعة من أحجار كريمة مثل العقيق والفيروز. كما تم العثور على هيكل عظمي لامرأة مطلي بالمغرة، وقد دفنت معها قلائد من الخرز، معمولة من النحاس الخام (باقر، ١٩٧٣، ٢٤٠). كما وُجدت تماثيل مصنوعة من المرمر، ترتدي القلائد، وعيونها زينة بالصدف ينظر (الشكل٦)(مصطفى، ٢٠١٦، ٢٤٠). وتم العثور على بقايا نباتات أبرزها نبات الكتان والقنب(باقر، ١٩٧٣، ٢٤٠). بالإضافة إلى ذلك، تم العثور على فخار مجسم في تل (يارم تبة ٢) من المواقع التابعة لثقافة عصر حلف يارم تبة ٢ هي مستوطنة ، تعود إلى الالفية الخامسة ق.م،تقع على بعد٢٥٠م غرب يارم تبة الأول في شمال بلاد الرافدين، ويبلغ عمقه ٧ أمتار،وتم عثور على مجموعة من أواني الفخارية عليها صور أفيال ونساء، (Dames&Stuart, 2017, 178) ،يمثل امرأة ذات شعر طويل، مزينة بزخارف وخطوط باللون الأسود ،(ان الخطوط هنا ليست مجرد زخرفة بل تمثل محاكاة بصرية للملبس والزينة).ينظر (الشكل ٧).

وخلال عملية التنقيب في مواقع حلف، سمي بدور حلف نسبة الى الموضع الاثري الكبير(حلف) الذي يطل على الخابور، بالقرب من قرية راس العين على الحدود التركية السورية وتقع على بعد(١٤٠) ميلا شمال غربي نينوى، تحرت فيه البعثة الألمانية برئاسة الباحث الاثاري(فون اوبنهايم)، واشتق اسمه من (حلف) .وهذا دور يعود إلى العصر الحجري المعدني– الوسيط. ،(عبد كسار، ١٩٨٢، ١–١١) ، تم اكتشاف أنواع مختلفة من القلائد والدلايات المصنوعة من حجر الاستيتايت الأخضر، واقراص حجرية صغيرة منقوشة بخطوط مستقيمة أو متقاطعة ، مع نماذج مميزة من رؤوس الدبابيس الحجرية (Matthews,2000,p73). كما تم العثور على تماثيل طينية تمثل الإلهة الأم في هيئة امرأة بدينة، تضع يديها على ثديها، وجسمها مزين بخطوط ونقاط يُعتقد أنها تمثل نوعاً من الوشم (Stuart & Damaes, 2017, 580) .ربما تشير الى معرفة تزين الملابس خصوصا المراة وحسب اراء بعض الباحثين انها تهدف إلى جذب الانتباه إلى جمال للمرأة، من خلال تزين للأزيا(رضا، ٢٠١٦، ١٧). وخلال الموسم الرابع للتنقيبات في موقع (تل

قالينج أغا) يعتبر موقع تل قالينج اغا من المواقع الاثرية التاريخية المهمة في مركز مدينة اربيل على بعد ا كم الى الجنوب من القلعة،الموقع عبارة عن تل دائرى الشكل يبلغ ارتفاعه حوالى ٧ امتار و.اعلن عن اثريه الموقع عام١٩٤٦. وقد تم تنقيب في الموقع في الاعوام ١٩٦٦ لغاية ١٩٧٠ في الاربعة المواسم ،وقام الهيئة العامة في اقليم كوردستان بتنقيب في السنة١٩٩٨وتم الكشف عن اثار والادوار الحضارية تعود للالفية الخامس والرابع ق.م حلف والعبيد والوركاء.(al Soof, 1966, 77) .تم اكتشاف خمس طبقات أثرية. وقد عُثرت في هذه الطبقات على مجموعة من الآلات والأدوات، من بينها أقراص مغازل طينية بأشكال دائرية أو مخروطية، مما يدل على أن سكان الموقع كانوا يمارسون اعمال حياكة الملابس باستخدام الصوف أو شعر الحيوانات(إبراهيم وعبد الكريم، ١٩٩٨، ٦،٥). في نفس الموقع، تم العثور على مجموعة من القبور، بعضها على شكل جرار فخارية كروية وجدت بداخلها جثث للموتى(حجارة، ١٩٧٣، ١٩). و ودائع جنائزية مع المتوفى، تضمنت اشكال متنوعة من الخرزة الذهبية والحجر الأزرق والاحمر والأصداف ومكحلة من عظم، واحجار ثمينة مثل العقيق الأحمر والازورد ومحرزة وبعضها اسطوانية ومصقولة ولامعة (Martín, 2019, 273) ، كانت تُستخدم لتزيين ملابس النساء و الأطفال المتوفين، مما يعكس الجوانب الاجتماعية للعائلة .كما تم العثور في الموقع على أقدم قلادة، كما هو موضح في (الشكل٨)(إبراهيم، ٢٠٢٤، ١٢٢). وفي موقع(تل نادر) تعتبر تل نادر من اهم مواقع في أربيل اكتشف من قبل السيد نادر ابابكر في سنة ٢٠١٠ مدير الاثار في أربيل لذا سميت بهذا اسم، يقع التل في شرقي مدينة أربيل على طريق بنة سلاوة في منطقة خمسة حساروكان. وبالنسبة لمساحة تل(ا هكتار) وارتفاع ٥٤م. نقب فيه جامعة يونانية البعثة(أثينا).وقد عثرت فيها على مجموعة اللقى الاثرية مهمة.

(Konstantin. ,2011,1,2) عثر على بعض اللقى الاثرية من ضمنها أدوات الزينة كانت مصنوعة من ال طين المشوي(الفخار) تمثل خرز اسطوانية ودائرية الشكل مثقوب في وسطها، وغالبا كانت الخرز تعلق على الرقبة وهذه الخرز تعود إلى عصر العبيد ينظر شكل(٩،١٠الشكل)(حمه، ٢٠٢٣، ٨٤)[٣].وفي نفس موقع عثرت على قرصين مغزلين مصنوعان من الطين باشكال مختلفة مثقوب من الوسط يعود الى عصر عبيد قرص الأول

يحمل الرقم المتحفي(H.M001567) والثاني يحمل الرقم المتحفي(H.M001568).(حمه، ، 2023، 84، ينظرشكل(٦٤،٦٣). في موقع سوريزه يقع على بعد٢٠كم جنوب أربيل على طريق مخمور بجوار قرية سوريزه، تبلغ مساحته٢٢هكتار ويرتفع عن مستوى سطح البحر ١٦متر، ويصل ارتفاعه٣٤٩م. بدأ التنقيب فيه عام٢٠١٢ من قبل المعهد الشرقي بجامعة شيكاغوا باشراف البروفيسور كيل ستين سته ين مع مدير اثار أربيل أربعة مواسم قد عثر على اثار يعود الى العصر الحجري المعدني وعصر حلف ،عبيد، الوركاء(Stein, 2018, 18) عثرت أيضا على كمية كبيرة من بقايا حبوب مختلفة من القمح والشعير والأرز بذور كتان التي كانت تزرع في الموقع والاستفادة من دهنها وكذلك لاغراض الغزل والحياكة تعود الى العصر العبيد (Stein, 2018,18). وفي موقع تل لشكري بمحافظة أربيل، تل لشكرى موقع الاثري يقع بين كسنزان وبناسلاوة بالقرب من مدينة أربيل العراق، مساحته٤هكتار بارتفاع١٤م الموقع قريب من مصاطب الأنهار، وقد أجريت عمليات التنقيب السطحية في عام ٢٠١٣،٢٠١٤لتحديد موقع وبعدها أجريت حملة للعمل في عام٢٠١٥ وسميت التنقيب(مشروع الحفريات الاثرية في تل لشكر). نقيبت من قبل جامعة برشلونة برئاسة ميغيل موليست وتعاون مع مديرية الاثار أربيل و قسم الاثار في جامعة صلاح الدين، وقد تم تنقيب لمدة سبع المواسم بحيث امتدت الموقع الى فترات تاريخية مختلفة حيث كان من العصر الحجرى في والعصر البرونزى المبكر(Molist& anna, 2015, 6,7) تم العثور على مجموعة من أدوات الزينة داخل احد القبر (رقم ١٦)، القطاع رقم٣ داخل المبنى(5B)(24–21 ,Molist& anna, 2014) منها قرط مصنوع من الرصاص كان معلقا في الاذن اليمنى للمتوفي فضلا عن قلادة مصنوعة من الحجر البازلت ذات شكل شبه منحرف اسود اللون مرقط بالابيض وهي قطعة شائعة في القبور اذ تعد من المقنيات الجنائزية، يعود تاريخه إلى فترة نينوى5 التي تتزامن مع الفترة مابين٢٩٥٠–٢٦٠٠ق .م ، ينظر شكل(١١) (عباس، ٢٠١٧، ٢١٠) .

أما عن الملابس في المشاهد الفنية فقد ظهر لدينا ختم اسطواني من مدينة (الوركاء)، يعود الى عصر الوركاء(إسماعيل، ١٩٨٥، ٢٢١). يتضمن مشهدا دينيا اذ نرى واجهة معبد وعلى كل جانب حزمة من القصب وباتجاه المعبد يتجه ثلاثة رجال احدهم

يرتدي وزرة مشبكة قصيرا وخلفه شخصان عاريان والثاني يسير خلفه وكلاهما يحملان قلادة ونطاقا وهذا يدل على وجود الملابس ينظر (الشكل١٢)(رشيد، ١٩٦٩، ٢٩، شكل١، لوح٩).ومنذ عصر الوركاء عرف السومريون طرزا مختلفة من اللباس حيث تجلى ذلك في مجموعة من الاعمال النحتية منها المشاهد المنحوتة على الإناء الإناء النذري يمثل هذا الاناء مدرسة سومرية لفن النحت البارز وهو من حجر الرخام،طوله (ام)، المكتشف في مدينة الوركاء ، تحمل مناظر مواكب دينية و مراسيم تقديم الهدايا والقرابين للالهة .يتكون من ثلاثة افاريز،افريز الأول مشهد ديني كاهن يقدم سلة من الفاكهة الى الالهة انانا (عشتار)،الافريز الثاني موكب من كهنة عراة يحملون سلاسل من الفاكهة وصحونا،الافريز الثالث صفوف من الحيوانات.محفوظ في متحف العراقي يحمل الرقم متحفي(١٩٦٠٦م ع) حيث يعتبر واحدة من المصادر المهمة لدراسة الملابس(بصمه جي،١٩٧٢، ٤٦١) حيث يُظهر علية مشهد الرجال عراة أو شبه عراة، يمثلون كهنة السومريين وهم يمارسون في طقوس دينية حيث تظهر الإلهة إنانا (عشتار) ترتدي ثوبًا طويلاً على رأسها تاجًا مقرنًا، مما يدل على ألوهيتها(الجادر، ١٩٨٥، ٣٢٤) ،بالإضافة إلى ذلك، فإن ملابس الخدم، سواء الرجال أو النساء، كانت عارية من الأكتاف حتى السرة(عكاشة، ١٩٨٣، ١١)ينظر (الشكل١٣،١٤).

تشير الدلائل بان السومريون و منذ بدايات الألف الثالث ق.م، كانوا قد اهتموا بارتداء الأزياء وملابس التي تُعرف بالمهدبات، وهي عبارة عن وزرات كانت تصنع من القماش تشبه في شكلها ومظهرها صوف الأغنام، حيث كانت تلف بإحكام حول وسط الجسم(الجادر، ١٩٨٥، ٣٢٥) .التطور النوعي في الأزياء، ظهرت ما يُعرف بالكوناكس، التي كانت تُرتدى بطريقة تُبقي الكتف والذراع اليمنى عاريه، وكانت تُستخدم من قبل الرجال والنساء على حد سواء. وكانت بعض هذه الملابس مزينة بحواشي مرتبة الشكل، بعضها مفتوحة من الجانبين والبعض الآخر مغلق، وجميعها كانت عريضة القياس، كما هو موضح في (مسلة العقبان)، ينظر (الشكل١٥) التي تُقسم إلى قسمين، القسم العلوي يمثل مشهد لجيش مدينة لكش في صفوف منتظمة، مع الملك إياناتم في المقدمة. يظهر فيه الملك يرتدي نطاقًا صوفيًا مهدبًا يستر كتفه الأيسر بالإضافة إلى الجزء السفلي من جسده، ويشبه

كثيرًا الرداء الذي يرتديه ابن الملك في لوح أور نانشة. كانت هذه الملابس تُرتدى بطريقة تُبقي الكتف والذراع اليمنى عاريين، بينما يُلف أحيانًا قماش حول الجسم ليغطيه بالكامل من الرقبة حتى القدمين، ويبدو أن القماش كان مزينًا من الأطراف بأهداب أو حواش مرتبة بأشكال متنوعة. بالإضافة إلى ذلك، كان الجنود يرتدون وزرات أو تنورات قصيرة تغطي وسط الجسم .في حين ظهر العديد من الرجال عرات اوشبه عرات وذلك بدافع ديني منهم الكهنة السومريين وحلقين الرؤوس فهم يؤدون الطقوس الدينية(الجادر، ١٩٨٥، ٣٢٤).

وفي مشهد فني آخر يتمثل في راية أوراحدى الاعمال الفنية يعود الى عصر فجر السلالات الثالث اكتشفت في مقبرة الملكية في أور بمدينة الناصرية اكتشفت من قبل الاثاري البريطاني(ليونارد وولى)،يحتوى على صندوق خشبي مجوف زينت وجهها الأربعة بمناظر الفسيفساء، الراية عبارة عن حقول افقية عرضية مثبتة على جانبي صندوق ويحتوى على مشاهد الحرب والانتصار ملك اور.(عزيز، ٢٠٢٤، ٩٣،٩٥.)، والتي تعد واحدة من أبرز القطع الفنية التي تعود إلى عصر فجر السلالات. ، نرى سائقي المركبات والمقاتلين تظهر الجزء العلوي من أجسادهم، بينما يرتدون تنورات قصيرة تبدأ من الخصر ومربوطة بحزام سميك، وتنتهي بأهداب أو حواش مشرشبة تصل إلى الركبتين. أكتافهم اليسرى مغطاة بقطع من القماش ذات نهاية مدببة، قد تكون من فرو الغنم، بينما يرتدي المقاتل خوذة جلدية على رأسه، وهو حافي القدمين(Prendergast, ,2004,11,12). كما يظهر في المشهد بعض الأشخاص يرتدون وزرات مفتوحة من الجانب أو غير مفتوحة، والتي تُعرف باسم "الكونكس"، وهي تشبه التنورة التي ارتداها الكاتب السومري دودو. و الوزرات السومرية فضفاضة، وأحيانًا تبدو كأنها منتفخة(بصمه جى، ١٩٧٢، ٢٠٥،) (الشكل١٦).

كشفت التنقيبات الأثرية في مدينة (أور) عن دلائل تؤكد ان الملوك السومرية كانت تهتم بتصاميم الإكسسوارات وتطريزها، تم العثور على مجموعة من الكنوز في المقبرة الملكية من اقدم المقابر في العالم القديم حيث انشأت في عصر دويلات المدن السومرية او في عصر جمدة نصر،تم تنقيب فيها في السنة ١٨٥٠-١٩٣٤م. اذ تمكنت البعثة البريطانية الامريكية برئاسة السير وولي من كشف هذا مقبرة التي كانت جزء من مدينة أور وكان تحتوى على مجموعة جثث ملكية مع حاشيتهم.(عيسى، ٢٠١٩، ٢٠٧، ٢٠٨؛ روكان،

٢٠٢٠، ٣٤٦، ٣٤٧) تضمنت مواد مختلفة منها خوذ وقيثارات وحلي وأدوات أخرى مصنوعة من الأحجار الكريمة. من بين القبور المكتشفة، قبر رقم ١٢٣٧ يحتوي على رفات ٦ رجال و٦٨ امرأة، جميعهم كانوا يرتدون ملابس مزينة بملابس ملونة باللون القرمزي، بالإضافة إلى أغطية رأس ومجوهرات من الفضة والذهب والعقيق الأحمر (حنون، ١٩٨٦، ص٢٦). كما تم العثور على تمثال للملكة (PU.AB.BI)، حيث ترتدي ثوبًا قصيرًا مزينًا عند الخصر بسلاسل من الخرز المصنوعة من الذهب والفضة، مع أحجار مرتبة بخيوط تصل إلى طوق العنق، وتتدلى تلك الخيوط على الأكتاف(المولى، ٢٠٢٤، ٣٩٤). اهتم السومريون بترجمة أساطيرهم ومعتقداتهم فقد اهتموا ايضا بظهرهم الخارجي، حيث كان الزي في البداية عبارة عن حزام يحيط بوسط الجسم، و يرمز إلى القوة بالنسبة للرجل. وقد استخدم الحزام لتعليق الأدوات والآلات الضرورية للعمل والصراع والحرب(الجادر، ١٩٨٥، ٣٢٤).ثم تطور الزي ليأخذ شكل تنورة أو مئزر قصير يغطي وسط الجسم وأعلى الفخذين، مربوطًا بحزام عريض. وكان الجزء العلوي من الجسم عاريًا، وتفاوتت أطوال هذه الملابس بين ما فوق وتحت الركبتين، كما هو موضح في إناء النذري (الأشكال١٣، ١٤)(رعد، ٢٠٢٤، ٣٩٢).وبمرور الزمن أصبح هذا الزي رمزًا مميزًا للملابس العامة للرجال والنساء في العراق القديم خلال الفترة السومرية)(رعد، ٢٠٢٤، ٣٩٢)[٤]،كما يتضح في تماثيل التي وجدت في معابد نابو في خفاجي (الشكل١٧) التماثيل تحمل الرقم المتحفي(١٩٧٥٤-م.ع)،(١٩٧٥٣-م.ع)،(١٩٧٥٦-م.ع).(بصمه جي، ١٩٧٢، ٤٦٢) وفي العصر الاكدي استمر التقاليد السومرية ومنها الملابس والازياء بالنسبة لملابس والملوك فقد ظهر الملك الأكدي (مانشتوسو) وهو يرتدي جلباباً طويلاً مصمماً بشكل محكم، مع حاشية زخرفية مهدبة تمتد على حافة النسيج، وأشرطة جميلة معقودة على جوانب الخيوط. كان الزي ينزل بشكل طيات طويلة ومتموجة (صاحب، ٢٠١٠، ٢٨،٢٧)[٥]، مما أضفى عليه حيوية وحركية، محولاً إياه من شكل جامد إلى تمثال عظيم يعكس هيئة الملك مانشتوسو ينظر (شكل١٨) (reham & najat, 1998, 152). كما ظهرت (انخيدوانا)، ابنة الملك سرجون، في نحت بارز ترتدي ثوبًا طويلًا مزينًا بأهداب متعددة الطبقات مصنوعة بشكل عمودي. كما كانت ترتدي على رأسها عمامة ذات عصابة سميكة، ويتدلى من العصابة

شريط يغطي أذنيها (الشكل١٩)(مورتكات، ١٩٧٥، ١٥٩، ١٦٠).وتعد مسلة النصر احدى الآثار البارزة تعود الملك الأكدي نارام سين، منحوت عليه مشهد تخلد انتصاره على اللولوبين اللولوبيون اقوام سكنت المناطق الجبلية في سهل شهرزور وقد حاربها الملك الاكدي نرام سن وانتصر عليها وسجل ذلك على مسلة المعروفة بمسلة النصر والتي وجدت في مدينة سوسة (مورتكات، ١٩٧٥، ١٧٨).تتكون المسلة من حجر رملي ويبلغ ارتفاعها حوالي مترين وعرضها متر واحد، مع قمة منحنية (مظلوم، ١٩٨٥، ٤٣). تجسد هذه المسلة ذروة النحت الأكدي، اذ يظهر الملك نارام سين وهو يتسلق قمة الجبل في معركة تخلد انتصاره(مورتكات، ، ١٩٧٥، ١٨١). يظهر نارام سين في وضعية متقدمة، وهو منحوت بحجم أكبر من الآخرين، يرتدى بزي الحرب وعلى رأسه خوذة مزينة بقرنيين للتعبير عن الملوكية وحاملا اسلحته، كما أنه يدوس برجله على أعدائه الساقطين(صاحب ، ٢٠١٠، ٥٩،٦٠؛

مظلوم، ١٩٨٥، ٤٣)[٦] . من خلال دراسة المشاهد المصورة على المسلة، يمكننا التعرف على ملابس الملك، حيث يرتدي بزي العسكري المكون من رداء قصير يصل إلى الركبة لتسهيل الحركة، مما يبرز ساقيه وهو يحمل أسلحته. كما يرتدي نعلاً على شكل صندل مزود بشريط، ويقف في مقدمة جنوده، متبوعاً بقادة الجيش (الكروي، ١٤٨،١٤٩،،٢٠٢١). أما بالنسبة لملابس الجنود، فقد كانت خوذهم بيضوية الشكل مع ثياب قصيرة تصل تحت الركبة (مظلوم، ١٩٨٥، ٤٣). في حين أن ملابس جنود الأعداء كانت مصنوعة من جلد الحيوان، تغطي أجسادهم (الكروي، ٢٠٢١، ١٤٨). يتضح من مشاهد المسلة وجود اختلاف ملابس الملك عن ملابس الجنود، عظمة الملك نارام سين، وتصوير الجبل بجانبه كرمز لقوة الملك، مما يشير إلى أن العامل الأساسي في الانتصار هو قيادته (الشكل٢٠١٩) (الكروي، ٢٠٢١، ١٤٨).

ومن فترة سلالة لكش الثانية، وفي عهد أبرز ملوكها (كوديا) ازدهرت فن النحت وقد أدت هذا الملك اهتمامًا خاصًا بالفن والعمران وفي احدى تماثيله تظهر واقفًا يديه المضمومتين. يرتدي ملابس تشبه ثياب الرهبان، تكشف عن كتفيه وذراعيه، وهو نمط من الزي الذي انتشر منذ عصر فجر السلالات (العصر السومري القديم (٢٩٠٠-٢٣٧١ ق.م)

كما في (الشكل٢١)(مديرية الاثار العامة،١٩٦٨، شكل٢٦). وكذلك تظهر زوجة الملك كوديا وهي ترتدي ثوبًا مكونًا من قطعتين، يتألف من شال داخلي وعباءة طويلة مفتوحة من الأمام، مزينة بشرائط مزخرفة وقلادة متعددة الصفوف، بينما يزين شعرها وشاح مثبت بشريط رفيع، ينظر (الشكل٢٢) (عكاشة، ١٩٨٣، ٣٠٢).

وجاءتنا من عصر سلالة أور الثالثة، تمثال برونزي يعود للملك (شولكي)، الذي حكم أور بين عامي(٢٠٩٤ و٢٠٤٧ق.م) التمثال مزينًا ببقايا قماش كتان حول رقبته وجدت هذا التمثال في معبد ايانا في نفر وتحمل الرقم المتحفي(IM-٥٩٥٨٧)، (بصمةجي، ١٩٧٣، ٤٧١،شكل ١٠١). وقد حصل التحول في هذه الفترة من الاتجاه السومري إلى المظهر الأكدي كما اهتم الفن في تلك الفترة بإبراز العلاقات بين الآلهة والبشر، فصورت الآلهة برفقة البشر في المشاهد الفنية(بصمةجى، ١٩٧٣، ٢٩٨-٣٠٢.).

وفي العصر البابلي القديم كانوا يرتدون مآزر مصنوعة من الكتان الأبيض أو الأحمر، مزخرفة بنقوش هندسية، تغطي أجسادهم حتى القدمين. وكانت النساء يختلفن عن الرجال بترك أحد كتفيهن عارياً، بينما كان الرجال يضيفون المزيد من الزينة(العكاشة، ١٩٨٣ ،ص٢٢). وتشير الأدلة الى ان البابليين كانوا يرتدون تنانير وشالات تشبه الى حد السومريين، على الرغم ان بعض الرجال خلال الحكم البابلي كانوا يرتدون تنانير قصيرة بحاشية مائلة من اعلى الركبة في الامام الى الساق في الخلف، واصبح الشراشيب اكثر تفصيلا(Prendergast, S,2004.55)

وصلتنا العديد من القطع الأثرية من العصر البابلي القديم(١٩٥٠- ١٥٩٥ق.م) بعضها من التنقيبات العلمية والأخر عن طريق شراء القطع من مهربي الآثار . ومن أبرز هذه القطع مسلة الملك البابلي الشهير حمورابي، التي تُعتبر حجر الزاوية في فن النحت البارز. ورغم الأهمية التاريخية والاجتماعية لهذه المسلة، التي تحتوي على ٢٨٢ مادة قانونية، فقد ظهر الملك حمورابي واقفاً في وضع جانبي أمام الإله شمش، الجالس على عرش الالة الشمش^{d}Šam: ابن الالهة ننار/سن والالهة ننكال .كان يؤدي دورا مهما في العقائد بلاد الرافدين للانه قاضي الالهة والعدالة. تركزت عبادة في مدينة سبار و مدينة لارسا ،الاسمه بالسومري هو(اوتو-^{d}UTU)، وقد ظهرت في مشاهد فنية ولاسيما في العصر

البابلي القديم بشكل تعبديا على يديها المنشار بيده . (بوستغيت ، ١٩٩٢، ١٣٩) يرتدي الإله شمش ثوباً طويلاً يصل إلى كاحليه(مظلوم، ١٩٨٥،٥٨.) ، ويستقر قدماه على قاعدة مزينة بشكل مثلث متكرر يشبه حراشف السمكة، وهو رمز للجبل. يتميز الثوب بطيات أفقية مزينة بأهداب تتخذ شكل خطوط عمودية صغيرة ومتموجة، يغطي كتفه الايسر والايمن عاريا(رضوان، ٢٠٠٣، ٨٠) . تظهر الصور الملك حمورابي وهو يرتدي غطاءً يشبه العمامة على رأسه، حيث تتضح ملامح وجهه. يرتدي ثوبًا طويلًا يصل إلى كاحلي قدميه الحافيتين، وقد غطى كتفه الأيسر بينما يظل الكتف الأيمن عاريًا، وهو ما كان شائعًا منذ عهد سلالة أور الثالثة حوالي (٢٠٥٠-١٩٥٠ ق.م)، ينظر (الشكل٢٣) (الوائلي، ١٩٦٨ ، شكل ٢٣،٤). وفي مدينة مارى(تل الحريري) عثرت البعثة الفرنسية على تمثال لإلهة الماء،عثرت هذا تمثال في قصر الملك زمري-لم بمدينة ماري، نفذ من مادة حجر الكلس الابيض وهو بالحجم الطبيعي للانسان يبلغ ارتفاعه(١٥٠سم) وهو محفوض في متحف حلب بسوريا، (الزبادي، ١٥،١٤،٢٠١٤ .) ، حيث تظهر الإلهة في وضعية الوقوف من الأمام، ممسكةً بقارورة في كلتا يديها يتدفق منها الماء على الجانبين. يظهر على ردائها خطوط عمودية متموجة تسبح فيها الأسماك، وهي حافية القدمين (مورتكات، ١٩٧٥، ٢٧٢). تعتمر على رأسها غطاء يمثل التاج المقرن، رمز الألوهية في بلاد الرافدين حيث ظهرهذا الرمز على المشاهد الفنية في عصر الوركاء، وكان على شكل طاقية يبرز من قاعدتها زوج من القرون،(Van Buren,1943, 318). ترتدي الإلهة لباسًا خاصًا يتكون من رداء طويل يصل إلى كاحليها، يتميز بطيات أفقية وأكمام قصيرة مزينة بشراشيب متعددة. كما أنها تتزين بحلي تشمل أقراطًا تحيط بأذنيها وقلادة كبيرة مكونة من ستة صفوف من الخرز(الزبادي، ٢٠١٤، ١٥؛ عكاشة، ١٩٨٣، ٣١٩).يُعتبر هذا التمثال من أروع نماذج النحت المجسم في تلك الفترة، وقد أبدعه فنان بابلي تأثر بالتقاليد السومرية والأكدية في بعض التفاصيل، ينظر (الشكل٢٤)(مورتكات، ١٩٧٥، ٢٧٣،٢٧٢.). وفي نفس العصر ومن مدينة اور عثر على تمثال لامراة واقفة يبدوا انه متعبده في حالة الوقوف بوضعية امامية والايدي متشابكة مضمومة على صدرنفذ التمثال من مادة الحجر الجيرى يبلغ ارتفاعه(٣٧سم) محفوظ حاليا في المتحف البريطاني Woolley, 1939, 174,

.fig.56a. تعتمر غطاء راس دائرية الشكل ذوحافة مزخرفة. وتبدوا تسريحة الشعر من الخلف بهيئة مكورة، وتلبس ثوبا فضفاف بسيط ذا اكمام عريضة خاليا من الطيات. ينظر (شكل ٢٥) (كونتينو، ١٩٨٦، ١٢٨؛ الزيادي، ،٢٠١٤، ٢٤).

وفي هذا العصر أيضا هناك لوح فخاري يظهر شخصًا موسيقيًا يعزف على آلة موسيقية وترية، وهو يرتدي مئزرًا قصيرًا يصل إلى الركبة، يلتف حول جسده وينتهي بشكل مثلث. كان المئزر معروفًا في العهد الأكدي (٢٣٥٠-٢١٧٠ ق.م) (الوائلي، الأزياء ١٩٦٨ شكل ٢٦، ص٢٦). من نفس الفترة جائتنا دمية فخارية لشخص يقف على رأسه قرد، وهو يرتدي مئزرًا طويلًا يصل إلى القدم، وهذه الدمية محفوظة في متحف اللوفر بباريس. وقد تنوعت أشكال الملابس في هذا العصر ينظر (شكل٢٦)((الوائلي، الأزياء ١٩٦٨ ، ٢٧). خلال اعمال التنقيب في مواقع حوض حمرين عثر على مجموعة من الدمى والالواح والاختام الاسطوانية وطبعات الرقم الطينية ، وسوف نتطرق لها في الفصل الثالث.

- استنتاجات:

١ -ندرة وجود بقايا مادية مباشرة للملابس القديمة وصعوبة الحصول عليها في اغلب المواقع الاثرية في بلاد الرافدين ،سببها يعود الى ان اغلب المواد التي استخدمها الانسان في صناعة الملابس كانت من المواد العضوية كالجلود والمنسوجات من خصائصها، انها تحلل وتفنى بسرعة كونها مواد ضعيفة لم تصمد او تقاوم تاثيرات العوامل البيئية والمناخية . وعدم قدرتها على البقاء لفترات زمنية طويلة.

٢ -تشكل الابر والمخارز واقراص مغازل التي اكتشفت بكثرة خلال التنقيبات الاثرية في مواقع مختلفة من بلاد الرافدين أحد أقدم الأدلة المادية الفعلية وغير مباشرة التي تثبت وجود ورش نسيج منظمة، مما يعزز الفهم العلمي لتطورالحياكة كنشاط اقتصادي و صناعة الملابس في العصور القديمة لدى مجتمعات بلاد الرافدين..

٣ -وجود ادلة فنية تعكس اشكال وانماط الملابس تظهر عليها تفاصيل دقيقة عن نوعية الملابس كالدمى والتماثيل والفخار والمنحوتات والاختام الاسطوانية، مما يوفر تصورا بصريا عن اشكال الملابس.

٤-أظهرت النتائج البحث أن الملابس لم تكن مجرد وسيلة للبس والغطاءفقط ، بل شكل رمزا لهوية الفرد ومكانته كانت موشرا عن الشخصية والاجتماعية والدينية وحتى السياسية.

قائمة المصادر الراجع:

- أنطوان مورتكات، الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥.
- اكرم محمد عبد كسار، عصر حلف في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢.
- اسراء عبد السلام مصطفى، «مشاهد المرأة في فنون عصر فجر السلالات السومرية (٣٨٠٠-٣٣٧١ق.م)»، مجلة سر من رأى، مج٦، عدد٢٣، جامعة الأنبار، ٢٠١٦.
- اسماعيل حجارة، «التنقيب في تل قالينج أغا الموسم الرابع ١٩٧٠»، سومر، ج١-٢، مج٢٩، بغداد، ١٩٧٣.

  الأزياء السومرية، الأزياء العراقية القديمة، مديرية الآثار العامة، بغداد، ١٩٦٨.
- الياس بيطار، النباتات السومرية والآشورية-البابلية: معجم ودراسة طبقية أثرية مقارنة في ضوء العربية، ط١، لبنان، ٢٠١١.
- بهيجة خليل إسماعيل، «الكتابة»، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
- تقي الدباغ، «الثورة الزراعية والقرى الأولى»، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥.
- تحية كامل حسين، تاريخ الأزياء وتطورها، ج١، مصر، ١٩٦٧.
- ثروت عكاشة، تاريخ الفن (الفن العراقي القديم: سومر وبابل وآشور)، بيروت، ١٩٧٢.
- طارق عبد الوهاب مظلوم، «النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث»، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، بغداد، ١٩٧٣.
- طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة: الوجيز في تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج١، بيروت، ١٩٧٣.

- حنان عبد الحمزة بعيوي، سلمان العيساوي، الحيوانات المدجنة ودورها في اقتصاد العصر الأكدي القديم في ضوء النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
- هاوار نجم الدين هواس، العصر الحجري الحديث المبكر في أواسط زاغروس ... رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية القديمة، ٢٠١٥.
- هاژه عبد الجبار رضا، الأزياء والملابس في آثار كوردستان خلال الألفين الثالث والثاني ق.م .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السليمانية، ٢٠١٦.
- هاري ساكز، عظمة بابل – موجز حضارة بلاد الرافدين القديمة، ترجمة: عامر سلمان، الموصل، ١٩٧٩.
- خەزان لطيف حمه، نشينگەی گرد نادر ...رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٢٣.
- رشدي صبيحة رشيد، الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية، بغداد، ١٩٨٠.
- روبرت بريدوود، «التنقيبات الأثرية في المنطقة الكردية«**(1951–1950)** ، سومر، ج٢، مج٧، بغداد، ١٩٥١.
- رواء أنور عزيز، «دراسة تحليلية فنية مقارنة لراية أور«، گۆڤاري كوردستاني بۆ لێكۆڵينەوەی ستراتيجي، عدد٥، السليمانية، ٢٠٢٤.
- رينيه لابات، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة: ألبير أبونا، وليد الجادر، خالد سالم إسماعيل، بغداد، ٢٠٠٤.
- زهراء رعد محسن المولى، «مظاهر الترف على الأزياء إبان الألف الثالث قبل الميلاد«، مجلة تجديد العربي، مج٤، عدد٢، بغداد، ٢٠٢٤.
- زهير صاحب، أسطورة الزمن القريب: دراسة في الفنون الأكدية والسومرية الجديدة، بغداد، ٢٠١٠.
- سعدي الرويشدي، «نظرة في عملية تدجين النباتات والحيوانات«، سومر، ج١–٢، مج٢٩، بغداد، ١٩٧٣.

- صباح اسطيفان كجه جي، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين، بغداد، ٢٠٠٢.
- صباح عبود، «فخار نينوى»، سومر، عدد٣٣، ج١، بغداد، ١٩٧٧.
- صبحي أنور رشيد، تاريخ الفن في العراق القديم: فن الأختام الأسطوانية، ج١، بيروت، ١٩٦٩.
- عادل شاكر وهام الزيادي، فن النحت في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
- علي حسن خضير عبس العبادي، نصوص اقتصادية غير منشورة من تل أبو حبة (سبار)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٦.
- علي رضوان، تاريخ الفن في العراق القديم، القاهرة، ٢٠٠٣.
- عامر سليمان، العراق في التاريخ القديم: موجز التاريخ السياسي، ج١، الموصل، ٢٠١٠.
- عمر حسين شريف، مواقع عصور ما قبل التاريخ في أربيل ...رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
- قصي صبحي عباس، «البنية الاجتماعية والاقتصادية لثقافة نينوى ٥»، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد٥٨، بغداد، ٢٠١٧.
- قصي صبحي عباس، أحمد عزيز سلمان، «مجسمات حيوانية فخارية من مدينة كيش»، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، عدد٦٤، بغداد، ٢٠١٨.
- قحطان صالح رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٧٨.
- كريم عزيز حسن الدليمي، الزراعة في العراق القديم ...أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- كريم عزيز حسن الدليمي، الزراعة في العراق القديم ...رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- محمود فارس عثمان، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.
- محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور)، لسان العرب، مج١٣، ط٤، بيروت، ٢٠٠٥.

- محمد كامل روكان، «سلالة ميس كالام دوك«...، مجلة كلية التربية – جامعة واسط، عدد٤١، ج٢، ٢٠٢٠.
- ميثاق موسى عيسى، «المقبرة الملكية في أور«، مجلة الخليج العربي، مج٤٧، عدد٣–٤، ٢٠١٩.
- منى حسن عباس، الجيش والسلاح في العراق القديم ...أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩٧.
- نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٦.
- نعمان جمعة إبراهيم، تقديس الحيوانات في بلاد الرافدين ...سورية، ٢٠٢٤.
- نعمان جمعة إبراهيم، حضارة العصر الحجري الحديث في كوردستان العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة صلاح الدين، أربيل، ٢٠٠٣.
- نعمان جمعة إبراهيم، أحمد نريمان عبد الكريم، تقارير غير منشورة حول حفريات قالينج أغا، ١٩٩٨.
- نوالة أحمد محمود المتولي، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة ... بغداد، ٢٠٠٧.
- نوالة أحمد محمود المتولي، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- وفاء هادي زويد، «نصوص مسمارية غير منشورة من عصر أور الثالثة تتعلق بالحيوان«، مجلة آثار الرافدين، ج٢، مج٥، ٢٠٢٠.
- وصال فيصل حمادي، «حرف الخياطة في العراق القديم«، مجلة التربية والعلوم، مج٢٠، عدد٤، الموصل، ٢٠١٣.
- وليد الجادر، «الأزياء والأثاث»، المبحث الأول: الأزياء والحلي، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥.
- نيكولاس بوستغيت، حضارة العراق وآثاره، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٢.

المصادر الأجنبية:

- Abu al-Soof, B. (1966). Short sounding at Tell Qalinj Agha (Erbil). *Sumer*, 22.
- Breniquet, C., & Michel, C. (2014). Wool economy in the ancient Near East and the Aegean (Ancient Textiles Series, Vol. 17). Oxford & Philadelphia.
- Campbell, S., & Daems, A. (2017). Figurines in prehistoric Mesopotamia. In T. Insoll (Ed.), The Oxford handbook of prehistoric figurines. Oxford University Press.
- Central Zagros Archaeological Project. (2012). Excavations at Bestansur, Sulaimaniyah Province, Kurdistan Regional Government, Republic of Iraq (17 March–24 April 2012) (Archive report). Sulaimaniyah.
- Clutton-Brock, J. (1980). The early history of domesticated animals in Western Asia. Sumer, 36.
- Keiser, C. E. (1919). Selected temple documents of the Ur dynasty (Yale Oriental Series IV). New Haven.
- Kopanias, K., et al. (2011). The Tell Nader, Tell Bagrta Gaugamela Project: Preliminary report. University of Athens.
- Matthews, R. (2000). The early prehistory of Mesopotamia: 500,000 to 4,500 BC (Subartu, Vol. V). Turnhout: Brepols.
- Matthews, R., et al. (2020). The early eastern fertile crescent: Excavations at Bestansur and Shimshara, Iraqi Kurdistan (Central Zagros Archaeological Project, Vol. 2). Oxford.
- Mederos Martín, A., et al. (2019). Qalinj Agha (Erbil, Kurdistan, Iraq) during the Northern Ubaid and Late Chalcolithic 1–2 (5300–3800 BC). In Orientalística en tiempos difíciles: Actas del VII Congreso Nacional del Centro de Estudios del Próximo Oriente Antiguo. España.
- Molist, M., & Gomez Bach, A. (2015). Scientific report, season 2015: Gird Lashkir (Erbil Region) (Unpublished report). Universitat Autònoma de Barcelona, in cooperation with Salahaddin University, Erbil.
- Molist, M., & Gomez Bach, A. (2024). Scientific report: Gird Lashkir (Erbil Region) (Unpublished report). Universitat Autònoma de Barcelona, in cooperation with Salahaddin University, Erbil.
- Nieuwenhuyse, O., Berghuijs, K., & Mühl, S. (2012). A late Neolithic "fishing net" from Kurdistan, Northern Iraq? Paléorient, 38.
- Prendergast, S., Prendergast, T., & Hemsen, S. (2004). Fashion, costume, and culture: Clothing, headwear, body decoration, and footwear through the ages (Vol. 1). United States of America.

- Quillien, L. (2021). Introduction des textiles: Sources, méthodes et problématiques (Preprint HAL, Id: halshs-03426315). Submitted December 12, 2021.
- Solecki, R. (1957). The 1956 season at Shanidar. Iraq, 13.
- Stein, G. (2018). The roots of urbanism in Northern Mesopotamia: Excavations at Surezha. News & Notes, 236.
- Stein, G., & Alizadeh, A. (2016). The origins of towns and social complexity (repr. 2017).
- Van Buren, E. D. (1943). Concerning the horned cap of the Mesopotamian gods (Vol. 12). London.
- Woolley, C. L. (1939). Ur excavations: The Old Babylonian period (Vol. IV). London.
- Woolley, C. L. (1954). Excavations at Ur. London: British Museum.

- قائمة الأشكال:

(الشكل١) أدوات الزينة من حجر والعظام ، طبقة–ب، قرية زاوى جمى العصر الحجري الوسيط ماخوذة من عمر حسين شريف، مواقع عصور ماقبل التاريخ في أربيل تطبيقات على قرية زاوى جمي– تل قالينج أغا– تل نادر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦، ص ١٢٨.

(الشكل٢) مجموعة من الخرز والاساور المصنوعة من الحجر والقاقواقع في بيستانسور، من:
Roger Matthews, and others, The Early estern fertile crescent excavations at bestansur and shimshara,Iraqi kurdstan,central zagros archaeological project, vol.2,oxford,2020,p.556,fig21,19

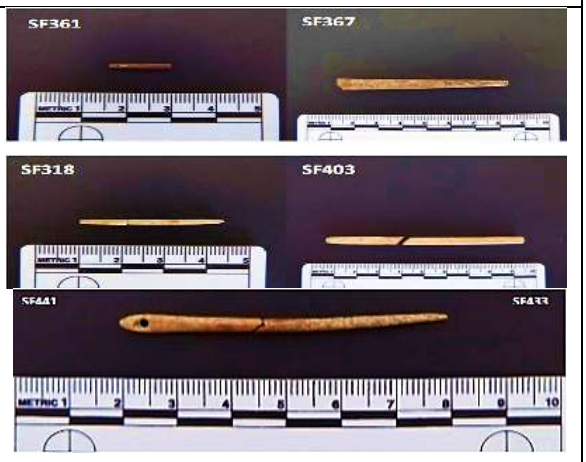

(الشكل٣) مجموعة من الابر والمثاقب العظمية من

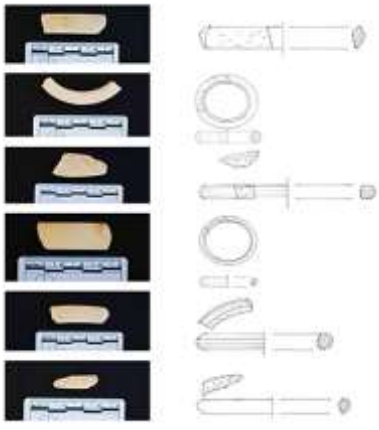

الشكل(٤،٥) مجموعة من الالات والأدوات من حجر

بيستانسور، مأخوذة من: Matthews, And others, Excavation at Bestansur,August 2012,p.99,116,161.	والعضام الابر و والدبابيس، ومجموعة الاساور من مرمر من موقع شمشارة يعود الى العصر الحجري مبكر. ينظر: Roger Matthews, and others, The Early estern fertile crescent excavations at bestansur and shimshara,Iraqi kurdstan,central zagros archaeological project, vol.2,oxford,2020,p.563,fig21,25.
 (الشكل٦) تماثيل الإباء والامهات من تل الصوان، ماخوذة من: زهير صاحب، الفنون التشكيلية العراقية عصر قبل الكتابة، (بغداد، ٢٠٠٧)، ص١٢١	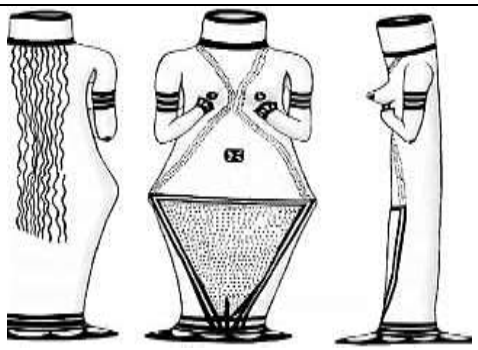 (الشكل٧) جرة فخارية على شكل مرأة في يارم تبة، بتصرف من: زهير صاحب، فخاريات بلاد الرافدين عصور قبل التأريخ، (بغداد–٢٠١٠)، ص١٦٢، شكل٦٥.
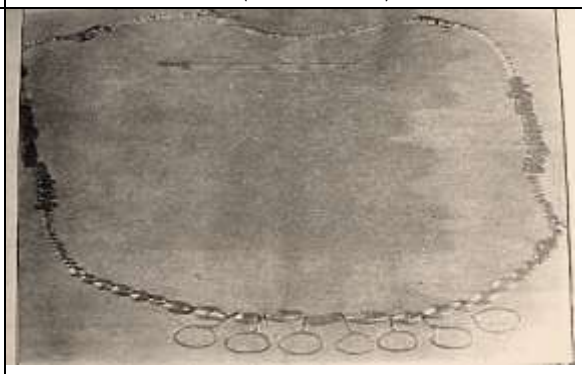 (الشكل٨) اقدم قلادة في تل قالينج اغا يعود الى الالف الرابع ق.م، ماخوذة من: نعمان جمعة ئيبراهيم، "هەو لێر لە چاخی بەردینی کانزایی٤٥٠٠–٣٥٠٠ پ.ز"،هه ولێر له لوتکەی شاره پیرۆزەکان ، وەرگێر، ژیلان فەتحي محمد، چ١، هەولێر ٢٠٢٤، لا ١٢٢ .	 (الشكل٩،١٠) خرز اسطوانية الشكل من طين المشوى يعود الى عصر العبيد من موقع تل نادر. يحمل الرقم المتحفي(H.M001569) الشكل خرز دائرية الشكل مثقوب من الوسط من حجر يعود الى العصر العبيد من موقع تل نادر.(H.M001670)ماخذ من: خه زان لطيف حمه ، نشینگەی گرد نادر له بەر رۆشنایی ئه نجامەکانی روو پێوی هه لکۆڵینه شوێنەواریيەکان(نمونەي هه

	لبژێردراو)، نامه ماسته ري بلّاونه كراوه زانكۆي صلاح الدين، هەولێر،2023 لا٧٦،٧٨،وێنه(٥١،٥٥)

(الشكل١١) جثة المرأة في معثر التنقيب والقرط الذي عُثر عليه، مأخوذة بتصرف من:
موليست وآخرون: النتائج الأولية للتنقيب في تل لشكري موسم ٢٠٢٤، من قبل جامعة أوتونومي في برشلونة وجامعة صلاح الدينفي أربيل، ٢٠٢٤، ص٦، ٢٣-٢٤؛ متحف أربيل الحضاري،مقتنيات غيرمنشورة من تل لشكري، محفوظة بأرقام(SF57, SF58).

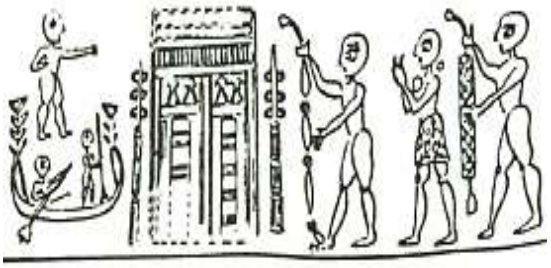

(الشكل١٢) ختم اسطوانى يعود الى العصر الوركاء، ماخوذة من:
Edith porada, corpus of ancient near eastern seals in north American collection, New York,1948, pl.48, fig.680.
كذلك ينظر:صبحى أنور رشيد، المصدر السابق، ١٩٦٩، ص٢٩, لوح(١)، شكل١

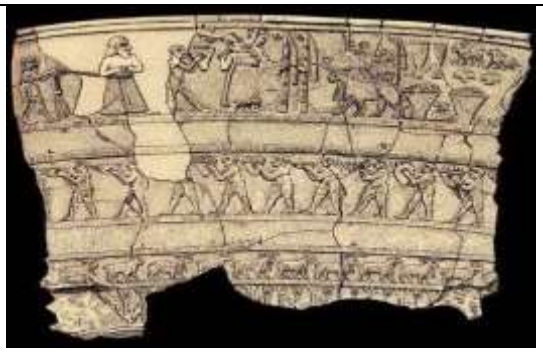

(الشكل١٣) إناء النذري في الوركاء، من:
زهير صاحب، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية، (بيروت-٢٠١٤)، ص١٥٧.

(الشكل١٤) إناء النذري في الوركاء، من:زهير صاحب، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية، (بيروت-٢٠١٤)، ص١٥٧

(الشكل١٥)مسلة عقبان، مأخوذة من:
زهير صاحب، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية، (بيروت–٢٠١٤)، ص١٨٧.

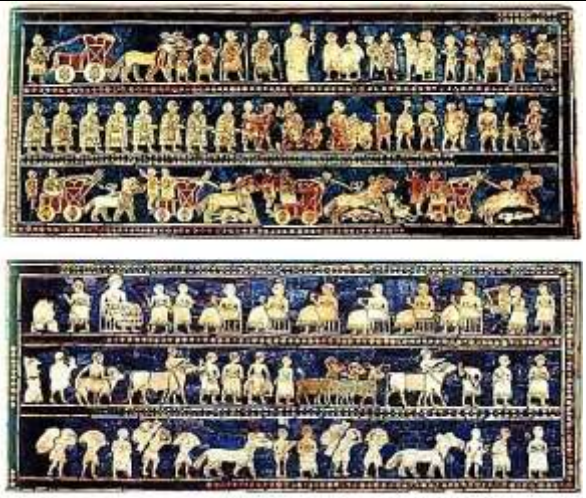

(الشكل١٦) راية أور الملكية، مأخوذة من:
زهير صاحب، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية، (بيروت–٢٠١٤)، ص١٩٩.

(الشكل١٧) تماثيل حجرية من معابد نابو في خفاجي، مأخوذة ماخذة من:
زهير صاحب، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية، (بيروت–٢٠١٤)، ص١٧٩–١٨٠.

(الشكل١٨تمثال الملك الاكدي مانشتوسو، مأخوذة من:
زهير صاحب، أسطورة زمن القريب دراسة في حضارة الأكدية والسومرية الجديدة، ص٨١،شكل٥

(الشكل١٩منحوتة انخيدو–آنا من حجر الكلس، مأخوذة عن:
أنطوان مورتكان، المصدر السابق، ١٩٧٥، ص١٦٢.

(الشكل٢٠) مسلة النصر للملك نارام –سين من حجر رملي.في متحف اللوفر بباريس، مأخوذة من:
زهير صاحب، مملكة الفن دراسة في الحضارة العراقية، (بيروت–٢٠١٤)، ص٢٤١.

(الشكل٢١)) تمثال من حجر الديورايت للأمير :كوديا(٢١٠٠ق.م) في متحف اللوفر، مأخوذة من
فيصل الوائلي، الازياء السومرية، ج١، (بغداد، ١٩٦١)، شكل٢٦، ص٥٧.

(الشكل٢٢) زوجة الامير كوديا، مأخوذة من:
أنطوان مورتكات، المصدر السابق، ١٩٧٣، ص٢٢٠.

(الشكل٢٣) الجزء العلوي لمسلة الملك البابلي حمورابي، مأخوذة عن:
طارق عبد الوهاب مظلوم، المصدر السابق، ١٩٨٥، ص١٣٣، لوح٣٢أ.

(الشكل٢٤) تمثال الهة الماء الفوار (ننخرساك) من مدينة ماري مأخوذة عن:
زهير صاحب، الفنون البابلية، (بغداد، ٢٠١١)، ص١١٣.

(الشكل٢٥) تمثال لامراة واقفة يبدو انه متعبد في مدينة اور، يعود الى العصر البابلي القديم.بتصرف من:

Leonard Woolley, Ur excavations the old Babylonian period, volume, IV, London,1939, p.١٧٤, fig.56a.

(الشكل٢٦) دمية فخارية لشخص يقف على راسه قرد، يعود الى العصر البابلي القديم. مأخذ من:
فيصل الوائلي، الأزياء البابلية، (بغداد-١٩٦٨)، ينظر شكل ٢٦، ص٢٦.